

تدريب على دراسة النص

العقل أداة للمعرفة

للتّوحيدي ميزة في كتاباته يجب إثباتها وهي أمانته العلميّة و حرصه على التّحقيق ونقل الكلام الصّحيح و ما أكثر ما يمرّ القارئ في تضاعيفه بأمثال هذه الجمل : " هكذا حفظته من المجالس " . أو : " و قد حفظت من غير معرفة ثمّ سألت العلماء فوضح الجواب " . وفي مكان آخر : " سألت رجلا كان يتعاطى هذا النمط " ...

و المرجع الأكبر الذي اطمأن إليه التّوحيدي اطمئنانا كاملا وآمن به إيمانا تاما هو أداة سبر الأغوار و **عدّة** كشف المجهول و ميزان الحكم و معيار الحقيقة وهو العقل ، و من ثمّ لم يكن مستغربا أن يصفه بقوله : " إنّ العقل هو الملك المفزوع إليه والحكم المرجوع إلى ما لديه من كلّ حال عارضة و أمر واقع عند حيرة الطّالب " ...

و يفرّق التّوحيدي بين الهوى والرّأي و يرى أنّ الناس تميل إلى الهوى أكثر من الرّأي وتحدّد شخصيّة التّوحيدي برفضه اليقين السّائد و **استنكاره** البداة السّاذجة و تمرّده على الحقائق السّهلة اليسيرة، فالفيلسوف لا يمكن أن يكون مجرد صدى عصره أو مجرد أسير لمجتمعه بل لا بدّ أن يواجه النّاس بالحقيقة حتّى لو كانت معارضة لما بين أيديهم من حقائق ... و إذا كان أبو حيّان في نظرنا فيلسوف التّساؤل فذلك لأننا نراه يثير دائما من المشكلات ما قد يرى عامة النّاس أنّه لا موضع لإثارته فضلا على أنّه كان حريصا في كثير من المواضع على تشكيك النّاس في صحّة بعض الوقائع ... فالتّوحيدي يؤمن أن التّقليد عدو العقل و آمن بنسبيّة الحقيقة لنسبيّة المعرفة الإنسانيّة و بالتّالي آمن بما يترتب على ذلك بالضرورة من حقّ الاختلاف المشروع بين البشر ... فهذا المفكّر يكاد ينفرد في تراثنا الفكريّ بانتهاجه في تأليفه ومصنّفاته و صوغه أفكاره بمنهج الحوار بين المفكّرين والأفكار .

أحمد عبد الفتّاح البري مجلة فصول ص 93 - 94

المجلد 14 العدد 3 خريف 1995



1- إيت بمرادف الكلمات التالية بالاستناد إلى سياقها في النص: 1

+ عدة كشف المجهول: أداة / وسيلة / آلة

+ استنكاره البداة الساذجة: استهجانه / رفضه / استبعاده / اعتراضه...

2- صغ موضوعا للنص 1.

يستعرض الكاتب أهمية العقل في فكر التوحيدي والصفات التي يتحلّى بها في البحث العلمي.

3- لقد وظف الكاتب معجما فلسفيا كشف المنهج العلمي الذي يتوخاه التوحيدي . استخرج

ثلاث عبارات تنتمي إلى هذا الحقل الفلسفي و اذكر دعائم فكر التوحيدي 2.

لقد حضر في النص معجم فلسفي تدل عليه كلمات مثل : العقل / الحقيقة / الفيلسوف وحضور هذا المعجم تأكيد لاستعمال التوحيدي العقل و من ثمرات ذلك الشك الذي يمكن من بلوغ الحقيقة كما أن هذا المعجم يكشف تأثر التوحيدي بالفلسفة وهي علم يوناني يعكس هذا الانفتاح على معارف الحضارات الأخرى والاشتغال بها دون النظر إلى الاختلاف العرقي أو الديني.

4- في النص ما يشير إلى المجال الأخلاقي . اذكر بعض ما يبين ذلك و صلته بمجال البحث و الفكر 2.

لقد أشار الكاتب في النص إلى الأخلاق فبين أن الاختلاف حق وذكر ضرورة التحلي بالموضوعية فالكاتب يشير إلى الأخلاق التي يجب أن يتحلّى بها العالم وهي الموضوعية وقبول الرأي المخالف لأن ذلك يمثل عامل تطوير للعلم.

5 - ماذا يقصد الكاتب بقوله : الناس تميل إلى الهوى أكثر من الرأي 2

إن الكاتب يقصد يقوله هذا أن البعد الذاتي قد يغلب على البعد الموضوعي والحقيقة فقد يوظف الفكر في خدمة مصالح حزبية أو سياسية أو عرقية ... و هذا التوظيف يخرج العلم من دائرة الموضوعية و الحقيقة ليكون توجيهها للناس و دعما لأفكار ذاتية قد تكون بعيدة كل البعد عن الحقيقة إضافة إلى ذلك يشير الكاتب من خلال عبارة الرأي إلى أن الحقيقة نسبية و أن لا أحد يمتلك الحقيقة المطلقة لذلك يجب على الإنسان أن يكون متسامحا و يقبل الرأي المخالف ويحترمه.

6- هل ترى في تقديس التوحيدي للعقل تعارضا مع الفكر الديني ؟ علل إجابتك 2.

لقد نزل التوحيدي العقل منزلة هامة و أنا لا أرى تعارضا بين العقل و الدين إذ الدين يدعو إلى أعمال العقل لتبين حقيقة الإله والكون وفي الفقه يكون الاجتهاد وهو أعمال لملكة العقل غير أننا نتبين أن مجال الدين قد يتجاوز حدود العقل لأن الدين في قسم منه يقوم على الإيمان و الاعتقاد خاصة في المسائل الورائية والغيبية التي لا يمكن للعقل أن يدركها فالعقل أداة هامة يمكن أن يكون سندا للدين غير أن تقديسه أمر لا يستقيم لأن هذا العقل لا يمكنه بلوغ المعرفة الغيبية التي تتطلب الإيمان.



7- تبين معنى كل أداة مسطرة في هذه الجمل: 2ن

الأداة	وظيفتها في السياق
فذلك لأننا نراه يثير دائما....	
فهذا المفكر يكاد ينفرد في تراثنا الفكري.....	

التحرير :

لقد حفل التراث العلمي العربي بعدة نماذج تبرز إسهامات العرب الكبيرة إلى الفكر البشري و تكذب الرأي القائل أن العرب كانوا مجرد متلقين لثمرة الحضارات التي سبقتهم . حرر فقرة تبرز فيها ذلك . (15سطرا)

[illegible]